

## فتح القدير

ثم بين سبحانه أن ما يفعله اليهود والمنافقون من التناجي هو من جهة الشيطان فقال :  
10 - { إنما النجوى } يعني بالإثم والعدوان ومعصية الرسول { من الشيطان } لا من غيره :  
أي من تزيينه وتسويله { ليحزن الذين آمنوا } أي لأجل أن يوقعهم في الحزن بما يحصل لهم  
من التوهم أنها في مكيدة يكادون بها { وليس بضارهم شيئاً } أو وليس الشيطان أو التناجي  
الذي يزينه الشيطان بضر المؤمنين شيئاً من الضر { إلا بإذن الله } أي بمشيئته وقيل بعلمه  
{ وعلى الله فليتوكل المؤمنون } أي يكلون أمرهم إليه ويفوضونه في جميع شؤونهم ويستعيذون  
بالله من الشيطان ولا يبالون بما يزينه من النجوى .

وقد أخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي في  
الشعب قال السيوطي بسند جيد عن ابن عمر : إن اليهود كانوا يقولون لرسول الله A : السام  
عليك يريدون بذلك شتمه ثم يقولون في أنفسهم : لولا يعذبنا الله بما نقول فنزلت هذه الآية {  
وإذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله } وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري والترمذي وصحه  
عن أنس [ أن يهودياً أتى النبي A وأصحابه فقال : السام عليكم فرد عليه القوم فقال النبي  
وكذا كذا قال ولكنه لا : قال الله نبي يا سلم أعلم الله : قالوا ؟ هذا قال ما تدرون هل : A  
ردوه علي فردوه قال : قلت السام عليكم ؟ قال : نعم قال النبي A عند ذلك : إذا سلم  
عليكم أحد من أهل الكتاب فقولوا عليكم قال : عليكم ما قلت قال : { وإذا جاؤوك حيوك بما  
لم يحيك به الله } [ وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة قالت : [ دخل على رسول الله A  
يهود فقالوا : السام عليكم يا أبا القاسم فقالت عائشة : عليكم السام واللعنة فقال : يا  
عائشة إن الله يحب الفحش ولا المتفحش قلت : ألا تسمعهم يقولون السام ؟ فقال رسول الله A : أو  
ما سمعني أقول وعليكم فأنزل الله { وإذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله } [ وأخرج ابن  
أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في هذه الآية قال : كان المنافقون يقولون لرسول الله A  
إذا حيوه : سام عليك فنزلت وأخرج ابن مردويه عنه قال : [ كان النبي A إذا بعث سرية  
وأغزاها التقى المنافقون فأنغصوا رؤوسهم إلى المسلمين ويقولون قتل القوم وإذا رأوا  
رسول الله A تناجوا وأظهروا الحزن فبلغ ذلك من النبي A ومن المسلمين فأنزل الله : { يا  
أيها الذين آمنوا إذا تناجيتهم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول } الآية [ وأخرج  
البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن مسعود قال : قال رسول الله A : [ إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى  
اثنان دونه الثالث فإن ذلك يحزنه ] وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي سعيد قال :  
كنا نتناوب رسول الله A بطرقه أمر أو يأمر بشيء فكثر أهل النوب والمحتسبون ليلة حتى إذا

كنا أنداء نتحدث فخرج علينا رسول الله ﷺ من الليل فقال : ما هذه النجوى ؟ ألم تنهوا عن  
النجوى ؟ قلنا : يا رسول الله ﷺ إنا كنا في ذكر المسيح فرقا منه فقال : ألا أخبركم مما هو  
أخوف عليكم عندي منه ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ﷺ قال : [ الشرك الخفي أن يقوم الرجل يعمل  
لمكان رجل ] قال ابن كثير : هذا إسناد غريب وفيه بعض الضعفاء